

* ومن نواكشوط كذلك بعث اليها السيد حمود بنعبد الوودود برسالة جاء فيها : « اسمحوا لي أن أعرب لكم عن اعتجابي وتقديرني لما تقومون به من رعاية وتوجيه وتنسيق في سبيل رقي ونهضة اللغة العربية لتنسع مدارك الناطقين بالضاد عن طريق ما تصدرونه من قيم المنشورات الممثلة في مجلتكم الغراء » اللسان العربي » .

من باكستان :

* ومن السيد سفير المملكة العربية بباكستان ومايلزيا - اسلام آباد جاءتنا التحية التالية : « لا استطيع ان اعبر لكم عن تقديرني ، واعجابي للجهود المشرفة التي تبذلها ويبذلها مكتب التعريب : وهي جهود تقدر هنا عند علماء هذه البلاد وتقوم السفارة بتوزيع منشوراتكم على ذوي الاختصاص والمعروفة » .

من تركيا

* من اسطنبول حمل اليها البريد خطاباً رقيقة من السيد بكر قارليف من دار الحكمة والدعوة نتفطن منه هذه السطور : « نرجو الله عز وجل ان يوفقكم ويوفق العالم الاسلامي في نهضاته العلمية والثقافية والدينية ، نتمنى دائماً ان نتوصل بأسفار مجلتكم القوية » اللسان العربي » .

من هولندا :

* من هولندا وجه اليها السيد محمد سليماني خطاباً جاء فيه : « اتنا نحاول ونعمل من اجل ادخال الكلمات المعمرة الجديدة قصد تحسين لغتنا ونحن ننوه دائماً في هذا الصدد بمكتبكم الجليل الذي يعمل باستمرار من اجل رفع اللغة العربية الى المكانة اللائقة بها وجعلها لغة كل المبادرين العلمية المعاصرة ، ونرداد فخراً بمكتبكم عندما يطلع الآجانب على أعمالكم الجبارـة فيدهـشـهمـ المستـوىـ الذيـ وصلـتمـ اليـهـ » .

من السويد :

* من قسم الدراسات العربية بجامعة غوتنبرغ كتب اليها الاستاذ فاروق ابو شقرا يقول : « اثناء وجودي بمعهد الدراسات العربية في جامعة غوتنبرغ الملكية راجعت مكتبة هناك حيث لا تحتوي على كتب

منها هذه السطور : « ننتهز هذه الفرصة لنعرب لكم عن عظيم سرورنا بهذا المجهود الكبير الذي تقومون به لخدمة الثقافة ودعم الروابط الثقافية في الوطن العربي »

من البحرين :

* من المنامة وجه اليها السيد جاسم محمد جاسم الدراري رسالة مطولة نتفطن منها ما يلي : « انتي اشكركم من الاعماق على هذه الجهود العظيمة التي تبذلونها سعياً وراء نشر الثقافة وطلبها لرفع مستوى الفرد العربي العلمي وتفديته بشتى فنون العلم والأدب واطلاعه على كل ما استجد واستحدث في عالم المصطلحات واللغة »

* وهذه تحية اخرى من البحرين كذلك وصلتنا من السيد عبد الله حميد الصباح جاء فيها : « انتي من العجبين بمجلتكم الثمينة والمشوقة وان هي الا مرجع كبير يغدو كل متعطش للعلم وطالب له ارجو لكم التوفيق في كافة مشاريعكم لخدمة الامة العربية بما تضطلعون به من اعباء » .

* من السيد سالم عبد الله سالم جاءتنا التحية التالية : « انتي لا تستطيع التعبير من عظيم امتناني لما تسدونه لأبناءعروبة من ايات يضاء ناصعة مساهمة منكم في خدمة اللغة العربية ، لغة القرآن العظيم . ولست بمقابل اذا قلت انتي تعلمت الكثير من اسرار لغتنا الحبيبة من مجلتنا الغراء (اللسان العربي) اكثر مما تعلمنه في دراستي الجامعية المختصة في هذا المجال ، وهذا راجع لما تحتويه مجلتكم من موضوعات حية معاصرة تجعلني مدينا لكم ومعدداً لافضالكم » .

من الجمهورية الاسلامية الموريتانية :

* من نواكشوط جاءتنا رسالة من وزارة التربية والثقافة من مفتشية التعليم الابتدائي بالوسط الشرقي تقول : « لقد تصنفنا المجلدين السابع والثامن من المجلة الدورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب في العالم العربي ، ولا يسعنا الا ان نعبر لكم عن سرورونا وارتياحنا لهذا العمل الجليل الذي نعتبره - نحن هنا - ماتحة عهد جديد في حياتنا » .

بعد ان اطلعت على المعجم المذكور في مجلتكـ
«اللسان العربي» كان سروري عظيماً .

من يوغوسلافيا :

* من يوغوسلافيا وصلتنا من السيد نizar محمد سكريج التحية التالية : « لا شك انكم تعلمون بوجود عدد غير قليل من المسلمين في بلادنا لهم رغبة في التثقيف بالثقافة العربية الإسلامية ونحن نعتبر مجلتكم الغراء «اللسان العربي» احدى وسائل هذا التثقيف نظراً للدور الذي تقوم به في صالح الأمة العربية والاسلامية » .

من بريطانيا :

* من قسم المعاجم الانجليزية - العربية باكسفورد بعث اليها السيد N. S. Donnayak بالكلمة التالية : « سرني أن أسلم الأجزاء التي أرسلتكمها من مجلتكم الغراء «اللسان العربي» وبعضها خاص بالقاميس وقد أحسست بالجهود الكبير الذي تبذلونه في سبيل التعریب ، تتقبلوا تحية تقدير واعجاب » .

* وفي رسالة أخرى للسيد Donnayak يقول : أشارت مجلتكم اهتماماً منذ زمن بعيد ذلك لصلتها الوثيقة بعملنا في وضع المصطلح العربي - الانكليزي ولابهامن مقالات وأبحاث لغوية قيمة ، لكم شكرنا وتقديرنا لما تقومون به من مجهود في خدمة اللغة العربية وتطويرها » .

* ومن نفس القسم كتب اليها الاستاذ محمد محمد حلمي هليل خطاباً جاء فيه : « بمزيد من الفضة تسلمت اجزاء من مجلتكم الدورية «اللسان العربي» التي يصبح لنا ان ننتخر بها وسرني ان اطلع عليها الزملاء المستشرقين هنا ، شكرأً جزيلاً لكـلـ يـدـ ساـهمـتـ فـيـ هـذـاـ عـلـمـ الـكـبـيرـ وـلـجـهـوـكـمـ فـيـ خـدـمـةـ لـفـتـنـاـ الحـبـيـةـ هـذـاـ وـقـدـ سـارـعـتـ بـدـرـاسـةـ الـجـزـءـ الثـالـثـ مـنـ الـمـجـلـدـ الثـامـنـ فـازـدـتـ اـيمـانـاـ بـهـذـاـ الجـهـدـ الـذـيـ بـذـلـ .. وـقـدـ أـعـجـبـتـ جـداـ بـيـبـ «ـقـلـ وـلـأـتـقـلـ»ـ وـبـاـ حـدـاـ لـوـ ظـهـرـ مـاـ جـمـعـتـمـ فـشـكـلـ كـتـبـ اـنـ اـمـكـنـ .

والاجزاء التي أرسلتكمها ستبقى لنا هنا مادة غنية للقاموس الذي نعمل حالياً فيه وسأوافيكم بحالحظائي بعد دراسة الاجزاء باذن الله .

- نشكر السيد محمد محمد حلمي هليل على عواطفه النبيلة ولما بخصوص ملحوظته حول باب «قل

كثيرة تتعلق بالدراسات العربية والاسلامية لذلك يدفعوني الامل بكم والتطلع الى مساعدتكم بتزويد مكتبة المهد بما يصدره مكتبكم بما يعطي انعكاساً ايجابياً لثروة لفتنا الواسعة من آداب وقيم عربية يستفيد منها الطالب والباحث والمستشرق وكل من يهمه الاطلاع على حضارتنا » .

من اسبانيا :

* من كلية الفلسفة والآداب في بلنسية جاءتنا رسالة من السيد المدير العام المكلف بقسم اللغة العربية يقول فيها : « لقد اطلعت على مجلتكـ «اللسان العربي» موجودتها على جانب كبير من الأهمية في خدمتها للفة العربية المعاصرة » .

من ايطاليا :

* من روما بعث اليها السيد Ezra Henry Gorjy عن مدير مكتب الاعلام والتوثيق بمتحف الأمم المتحدة لأبحاث الدفاع الاجتماعي ، كلمة رقيقة جاء فيها : « اشرف بالكتابة اليكم شاكراً على ما زودتم به مكتبنا من مطبوعاتكم القيمة التي هي ثرة الجهد المتواصلة في سبيل تشكيل التعریب في العالم العربي . واود ان انقل لكم اهتمام مركتنا في روما بما تصدرونـه من مطبوعات خاصة مجلة «اللسان العربي» .

من فرنسا :

* من السيد مدير المكتبة العربية بجامعة ليون (قسم الدراسات العربية) جاءتنا التحية التالية : « لقد وصلتنا اعداد «اللسان العربي» الغراء واننا لنشكركم لكون هذه المجلة سوف تعمل حتماً على تطوير معرفة الطلاب للفة العربية » .

من بولندا :

* من مدينة كراكوف بعث اليها السيد طاهر شافني الطالب « بمتحف التعدين » فرع البترول قسم الخبر رسالة يقول فيها : « كان لي شرف عظيم بأن اطلعت على ما تنشرونه في «اللسان العربي» وبالتحديد على معجم البترول ، ان محتوياته كانت دائمة بالنسبة لي شيئاً مجهولاً ، قبل اطلاعـي على هذا المعجم كنت اجهل المقابلات العربية لمدید من المصطلحـات ، ولكنـ

ان مجلة «اللسان العربي» هي اليوم بمقدمة الصحف والمجلات العربية في العالم كله فإذا لم تتدارك تيار الشعر الرمزي بمقابلات واضحة حرة صادقة فإيماءة مجلة غيرها تتفق لتقول الكلمة الحق ، وكم اكبر في المجلة قولها : يسرنا أن نجعل من المجلة ميداناً للنثاشن العلمي الحر ، فهذا القول يشجعني لارسال مقالى هذا لها . كما أطلب أن يكون في المجلة نصيب للشعر الكلاسيكي » .

— وبما أننا جعلنا هذا الباب من القراء واليهم ،
لذا فقد نشرنا رأي الشاعر يوسف العيد في الشعر
الحديث وبطل باب التقاش مفتوحا أمام القراء ، وأما
بخصوص نشرنا للشعر الكلاسيكي فنحن لا نرى مانعا
من ذلك غير أن معظم اهتمامنا ينصرف إلى نشر
البحوث والموضوعات اللغوية التي هي محور المجلة .

من الهند :

* من دلهم الجديدة جاعتنا رسالة مطولة من الاستاذ عبد الحليم الندوی رئيس القسم العربي بالجامعة الملة الاسلامية جامعة نجر تقطف منها ما يلى : « اسحروا لي ان اشكركم الشكر الجزيل كما ارجو ابلاغ امتناني بواسطتكم الى جامعة السدول العربية الموقرة ، لهذا الكرم والمنة التي تختصون بها طلاب العلم واللغة العربية وخاصة في بلد بعيد عن مهد المروبة — الديار الهندية — والتي ظلت تعمل جديا بكل نشاط وخلاص ، للنهوض بهذه اللغة الشريفة ونشر لوائحها في هذه الديار ، ورغم تقلبات الزمن لا تزال توجد عندنا جامعات ومعاهد عربية كبرى تحمل مسؤولية شقق . الجيش الناشيء الاسلامي بالثقافة الدينية الاسلامية العربية من ناحية ، ومن ناحية اخرى تقوم بتعليم الطلبة اللغة العربية وأدبها ، بحيث يتمكرون من اتقانها قراءة وكتابة وكلاما . والى جانب هذه المعاهد والجامعات الدينية التي تضاهي بعضها جامعة القرويين ، والجامع الازهر ، مثل دار العلوم ديويند ودار العلوم لندوة العلماء ، توجد عندنا جامعات عصرية اسلامية ايضاً، مثل الجامعة الملة الاسلامية بدلهم الجديدة والجامعة الاسلامية بمدينة عليجرا ، والجامعة العثمانية بمدينة خيدرآباد بجنوب الهند ، التي تتولى مهمة تدريس اللغة العربية الى جانب تدريس العلوم والمواد العصرية »

ولا تقل «الذى يطلب منا جمعه»، تنهى إليه أنتا كما قد نشرنا كتيباً مستقلاً يحمل نفس العنوان في سلسلة حملاتنا على الدخيل الأجنبى.

من الأرجنتين :

من بينوس ايرس كتب اليها الرحالة الشاعر الاستاذ يوسف العيد رسالة مطولة جاء فيها : « ان مجلة (اللسان العربي) اليوم هي اللواء الذي يفتحي اثره الادباء العرب وسوف يبقى خالدا لتكلم عنهم الاجيال الآتية بالاكمار والمعظيم ، ما اجمل هذا الاسم الذي ينبع الفم ، ويرقص الاعصاب عزة بلغتنا : لغة القرآن الشريف ، وأؤكد أن المجلة ترى بعيوني كل اديب عظيمة بفayıتها وكبيرة ببحوثها اللغوية وتتجدد ها كلما خلتة التطور البشري ، وتعربيها لامماء المخترعات الجديدة المستنبطة باسماء اعجمية فهي الفسالة المنشودة التي ينشدها كل اديب عربي ، هذه جهود جباره وخدمات جليلة للغة الضاد ». .

وبعد هذه التحية يسوق صاحب الرسالة رأيًا في الشعر الحديث ، ويعتبر على المجلة عدم نشرهـا للشعر الكلاسيكي ، ويحسن أن نورد كلمتهـ في هذا الصدد ليطلع عليه القراء : « ارى ان المجلة تهتم بنشر النثر ولا غرو فهي أنشئت لهذه الغاية ولكنها لم تهتم بنشر الشعر الكلاسيكي ولو قليلاً ولا أقول الشعر الرمزي الذي اراه كرقعة قائمة على ثوب ابيض ناصع خالص من الشوائب السمحجة واتمن ترون ان هذا الشعر الرمزي يبرز الى ميدان الخليل بن احمد التراهيدي على فرس ليكتب قصب السبق فيه ولكن هيهات هيهات ان يتضرر واؤكد ان اتباع الشعر الحديث ينظمون اشعارهم وهم أنفسهم لا يفهمونها فكيف لنا ان نفهمه نحن أصحاب الأوزان الشعرية والتواقيـةـ الرنانة ، هم يقولون : ان الشعر الحديث يؤثر في تكثيف التعاطف بين الجماهير والشعراء لأن الشعر الكلاسيكي متجرـ ، وأي عاطفة يشعر بها قارئـ قصائدـهمـ ما دام لا يفهمـهاـ وما هي الا كالصورـ الرمزيةـ التي أخذ بعضـ الرسامـينـ يرسمـونـهاـ وainـ منهاـ صورـ رفائيلـ ودافنشـيـ وجورجـونيـ وتنوريـتوـ الخـالـدةـ المـتكلـمةـ بدونـ لسانـ .

لا يحسين هؤلاء الشعراء الرمزيون اننا نحن
الشعراء بالكلasicية من المحافظين المتحجرين هذا وان
نعتنوا بهذه النوعت فكلامهم يحول عندنا ثري
اشعارنا صورا خلابة جليلة رنانة كعواد موزة .

الهند — والتي تنشرها تعبيماً للفائدة — تمنى أن يمدها دائماً بكل جديد في الموضوع .

* ومن دلهمي الجديدة كذلك وجه البنا الاستاذ سيد نشار علي الامين العام لاتحاد عمال دار الأدوية همدرد . الخطاب التالي : « يسرني أن أعنركم بدار المطالعة التي تجري تحت اشراف — اتحاد عمال دار الأدوية — همدرد — الشهيرة الذي يبلغ عرساند اعضاها إلى حوالي الف عضو وأكثراهم ينتون إلى الاسلام وهم يماليون إلى قراءة الجرائد والمجلات الخاصة بالأداب واللغة والعلوم ولما وفتنا لرؤيا مجلتكم « اللسان العربي » المؤمرة وجذبها مفيدة للغاية ومزودة بمعلومات وافية عن اللغة العربية الحبية ومختلف العلوم » .

* ومن ولاية كيرالا جاءتنا رسالة رقيقة من الاستاذ محمد بن علي محمد يقول فيها : « لقد وجدت فرصة طيبة لرؤية المجلد السابع من مجلتكم الغراء « اللسان العربي » حينما قضيت مدة شهر في الجامعة العثمانية بحيدر آباد ، ولم أضع هذه الفرصة الذهبية فطالعتها صفحة صحفة بلدة واعتراض ، وانتي موتن ان هذه المجلة الجليلة تعمل على انتماء ما لدينا من العلم في اللغة العربية والقرآن المجيد هنا في الهند » .

ويضيف الاستاذ الندوی قائلاً : « وقد اثرت الجهود التي بذلتها امة الاسلامية في الهند بواسطة هذه المعاهد والجامعات ، ان الهند لم تزل توجد بها نخبة مختارة من المتعلمين باللغة العربية والملين بها ، فأنجبت علماء وأدباء وشعراء ، كان لهم التدرج على في دنيا الأدب والفن ، تفيض بذكرهم أقلام كبار الأدباء العرب والعلماء ، ولست مغالي اذا قلت ان التعاون الذي نحظى به من جانبكم في هذا الحقل يحفزنا الى المزيد من العمل الجدي المثمر ويشجعنا للمضي قدما نحو الأمام في هذا المضمار .

وانتي اذ اشكركم على حسن صنيعكم بنا هذا ، اعبر عن تقديرني للجهود الجبارية التي بذلولنا نحو انهاء ثروة اللغة العربية بتعريف المصطلحات الأجنبية الحديثة ، والقيام بدراسات قيمة ثمينة حول مختلف الموضوعات والمواد المتعلقة بتطور اللغة العربية وازدهارها عبر تاريخها المديد الراهن نجزاكم الله عن اللغة والعروبة خير الجزاء » .

« اللسان العربي » اذ تشكر الاستاذ الندوی عن هذه المعلومات القيمة التي واثقنا بها عن النشاطات العلمية والجامعية التي يضطلع بها علماء الاسلام في

كاليفورنيا :

لحفظ محرف عن لفظتين اسبانيتين معناهما الفتن الحامي ولا يبعد أن يكون ذلك عربياً : كالى = قالي فورنيا = القرن (الواسطة في اخبار مالطة ص 94)

حَوْلَ ثُورَةِ التَّعْرِيبِ

للدَّرَسِ اُفْسِدَ الدُّرُجَي

(الموصل)

توصيل مدير المجلة بالرسالة الآتية :

أستاذنا الجليل عبد العزيز بنعبد الله المحترم

بعد تقديم الاحترام : قرات بعثتكم القيم « ثورية التعريب » وهو من اجمل ما قرأتة في هذا الباب ، لما فيه من حجج دامنة ، صفتعم بها دعوة التفرقة ، واذتاب الاستعمار ، الذين تناسوا انفسهم ، وباعوا ضمائركم ، وصاروا يواكبون كل داع الى التفرقة والانقسام ، لقاء دريمات تلقى اليهم ، وখانوا امتهن – ان كانوا عرباً ولا أخال انهم يمتون الىعروبة بسبب . وبذا لي بعض الملاحظات خلال قرائتي لهذا البحث الطريف ، ارجو ان تسمعوا لي بتقاديمها اليكم ولكم مني مزيد الاحترام .

من غير ان يعلم سبب كتابته ، ومن يقرأ هذا يستفيد عكس ما أراد ان يبيئه الكاتب ، ولا يخفى ما يحصل بهذا من ارتباك وفهم سقيم وضياع حقوق فيصبح الطالب مطلوباً . وعلى هذا فمن لم يعرف قواعد اللغة العربية فانه لا يتمكن ان يكتب – بالحرف اللاتيني – لغيره ما يريد ان يقرره ، فيوقع القارئ في خطأ وارتباك .

كما ان الكتابة بالحرف اللاتيني تكون اطول مما هي في الحرف العربي ، لأن كل حركة يعبر عنها بحرف فيتضاعف عدد الحروف في الكلمة الواحدة – كما تبين لنا من الجملة السابقة – والامر تسعى في هذه الايام الى اختزال الكتابة ، حفظاً للوقت ، ودفعاً لسامحة القارئ . والماجرةون يدعون الى تشويه ما في لفتنا من جمال الحروف ودقة واختصار .

اللغة العربية لغة اعراب ، فاللفظ الواحد تتغير حركته بالنسبة لموقعه من الكلام ، بخلاف النسخة التركية ، فهي لغة تكون الفاظها ساكنة الاخر منها تبدل موقعها من الكلام ، فالتركي يكتب كما يلفظ ، ولا يتبع ما يكتبه على من يقرأ .

اما اللغة العربية فانها ليست كذلك ، فاذا كتب بالحرف اللاتيني من كان جاهلاً بقواعد اللغة العربية ، فانه يكتب كما يلفظ ، وقد يكون ما كتبه خطأ ، فيقرأ من كتب له خطأ من غير ان يشعر ، وعلى هذا فان الامر يتبع على القارئ ، ولربما فهم عكس ما أراد ان يعبر عنه الكاتب .

فاذا اردنا – مثلاً – ان نبين « ضرب احمد محمد » وكتب من لم يحسن قواعد اللغة العربية Daraba Ahmada Mohammado ضرب احمد محمد

عباداتهم ، ويتحادثون في لغته ويؤلفون بها مختلف الكتب ، ينظمون الشعر ويعانون الأدب ، فكانوا حماتها وعلماءها وشعراءها .

هذه اللغة التي ينخر بالحفظ عليها كل عالم يؤمن بوحدة الدين واللغة ، لا أن تكون شعوباً وقبائل ، تفرق بيننا رطانة العامية ، وتجعلنا لقماً سائفة لكل طامع .

الـ **علم هؤلاء الدجالون المضلّلون** : أن من أسباب نهضة العرب - قبيل الإسلام - هو القضاء على اللهجات العربية التي كانت في قبائل العرب ، وإن لغة قريش كان لها الفضل في ذلك ، بأسواق الأدب التي كانت تقام وتتشدّد الإشعار فيها بلغة قريش ، وفي المجتمعات التي تكون في مواسم الحجّ والتجارة ، فأن لغة قريش كانت أجمل اللغات العربية ، سادت وانتشرت بين القبائل وكانت لغة الجزيرة العربية : لغة الشعر والخطابة والمحاجة والمنافرة ... الخ .
ثم نزل القرآن الكريم بها فكانت لغة الدين والعلم والأدب ، وكانت وحدة شاملة جمعت العرب ووجهتهم إلى ما فيه سعادة الدارين ، وانتشرت في اقطر الشّرق والغرب .

وعلى هذا فإن توحيد اللهجات العربية وذوياتها في لغة قريش كان من أقوى أسباب النهضة العربية الإسلامية . بها نزل القرآن الكريم ، وبها فصلت حكماته ، وبها دونت العلوم والفنون والمعارف ، فكانت لغة الدين والعلم .

وان عملاً الاستعمار ومن لف لفهم ، ينفعون في أبواق قد أعدّها لهم غيرهم ، من أداء العرب والإسلام وبأتون بأصوات منكرة بعيدة عن الحقيقة والواقع ، وهم يوهّمون أنفسهم بأنهم يوّعون انفاماً شجيبة تهزّ العرب ، وتفرّقهم شذر مذر ، وهذا ما لا يكون ، فالحق يعلو ولا يعلى عليه ، ولللغة العربية أهل يعتزون بها ويحّمّونها ، ويركتون إلى كتاب الله العزيز الذي كان ولم يزل السند القوي لها في كل المصور .

فاللغة العامية لا تصمد أمام اللغة الفصحى ، خاصة كاللغة العربية الأصيلة التي قد تعهدناها ، وحرصوا على تبسيطها ونشرها في اختلاف المجالات ، وجعلوها لغة العلم والأدب في المعاهد العلمية ، ولغة الصحافة والإذاعة ، فأنها على مر الأيام تقضي على الكثير من الاصطلاحات والكلمات الدخلية التي تغلقت فيها . وليس ببعيد أن نرى يوماً ما اللهجات العامية

وقد لاحظت بنفسي في عدة اجتماعات مع علماء من الاتراك ، أن الاتراك الذين كانوا يكتبون في الحرف العربي ، ثم حملوا على الكتابة بالحرف اللاتيني ، كانوا في كتابة الملاحظات وجمع المعلومات يكتبون بالحرف العربي ، وسألت بعضهم عن سبب كتابتهم بالحرف العربي في مثل هذه المناسبات ، فكان جوابهم : الاختصار ، وسألت بعض علمائهم عن سبب ترك الحرف العربي والمدول عنه بالحرف اللاتيني ، فكانوا يظهرون الأسف ويحجون عن ذكر السبب .

ونحن نعلم أن الذي حمل مصطفى كمال على هذا التبديل : أنه أراد أن يقطع الصلة بينهم وبين الماضي يوم كانوا يتولون الخلافة ، ولهم زعامة العالم الإسلامي ، وحماية الحرمين الشريفين فإبعادهم عن حظيرة الإسلام وقطعهم عن ماضيهم ، وصبّعهم بصيغة أوروبية ، وكان له ما أراد ، إنما فعل هذا لأمر سياسي ، لأن ينشئ جيلاً لا يعرف عن ماضيه شيئاً إلا ما يسيطر له الموجيون بالحرف اللاتيني ، بعيداً عما في تراثه من علم وآداب وفن ، لأنها صارت بعيدة عن متناولهم . فإذا ما حدثت أحدهم بما في خزانة كتبهم - التي هي مكتوبة بالحرف العربي - من علم وفن وثقافة ، فإنهم يظهرون استغراباً ودهشة واسفاً ، لعدم معرفتهم مائة أجدادهم ، لأنها حدثتهم عن أمر كان مطموراً واستظر بعد بحث عنه ، وهو كذلك عندهم .

على أن التراث التركي أكثره من العرب والقرس ، ولا يقايس بالتراث العربي الراهن ، في شيء الملموس والفنون والمعارف ، فهو تراث الإنسانية جماء .

ودعاء هذه الحركة هم ماجوروون ، يدسون السم في الدسم ، وهم - كما تفضلتم - يدرّسون ويخطّطون ويصمّمون ، ويسحبون أنهم يحسّنون صنعاً ، وإنما هم يخطّطون ويخلّطون ، ويعلمون حق العلم أن عملهم باطل لا يجدي نفعاً ، تجاه لغة لها حماتها ، ولها ركّتها القوية الذي « لا يأبهه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم عليم » .

وقد مر على اللغة العربية أدوار عصيبة ، كانت أشد سوءاً مما يدّعوه إليه هؤلاء الماجوروون ، ولكنها صمدت أمام موجات التتر والغفول وغيرهم من الامم الاعجمية ، ثم ما لبثت أن طفت على لفتهم ، وحملت القوم على تعلمها وتذوقها ، وأخذوا يتفاخرون بما ينتجهون في لغة القرآن ، وهكذا خرجت ظافرة منتصرة على كل الفرزة ، وصهرت لغاتهم ومعتقداتهم ، وجعلتهم عرباً في اللغة مسلمين في الدين يتلون كتاب الله في

في اختلاف البلاد العربية قد قربت من اللغة الفصحى،
وتقربت مع بعضها .

اذا رجعنا الى ما كانت عليه لهجاتنا العامية
— قبل نصف قرن — وما كان فيها من رطانة والفاظ
دخيلة من اختلاف اللغات الاعجمية ، مما يمجها الذوق ،
فكتنا نتكلم بها ولا نعلم معناها ، ثم ما هي عليه اليوم
لهجاتنا العامية من تبذ تلك الالفاظ الدخيلة والتعابير
الاعجمية . ولو كلمنا احد اولادنا بما كنا نتكلم به قبل
نصف قرن لاشك عليه فيه كثير من التعابير والالفاظ
التي كانت في لغتنا العامية . وكان هذا التقارب بينها
وبين الفصحى بشر اللغة وتعليمها في المعاهد
المختلفة ، وتأثير الصحافة والإذاعة والتلفزيون وغير
ذلك مما يذاع باللغة الفصحى .

فاللغة العربية كانت ولم تزل من اجمل اللغات
وأوسعها ، لم تكن لغة العلم والفلسفة والفن والأدب
في الشرق والغرب !! لم يدرس بها علوم الفلسفة
والطب والرياضيات في جامعات أوروبا !!

البحث (العلمي)

روي ابن الانباري (طبقات الادباء ص 127) ان المامون امر الغراء ان يؤلف
ما يجمع به اصول النحو وما سمع من العرب وافرد له حجرة ومير
له الوراقين والمنقين لامداده ووكل به الجواري والخدم فصنف
كتاب المعلاني ثم خرج فاملأه على الناس .

عَنِ التَّعْرِيبِ وَقَضَائِاهُ

لِفَادِمِ الْكُوَزِ الْأَمْرِسِيِّ عَدَلِ الْمَنْدُوبِ الْأَرْوَهِ
فِي الْكِتَابِ الْلَّا يُعَلِّمُ لِتَسْوِيَ الْأَنْعَربَ.

أَجْرِيَ الْحَدِيثُ : مُحَمَّدُ مُحَمَّدُ الْجَطَابِيُّ

الدكتور احمد سعيدان عضو اللجنة الأردنية للترجمة والنشر والتعريب ، واستاذ الرياضيات بكلية العلوم بالجامعة الأردنية ، ومندوب المكتب الدائم للتعريب في الأردن ، من الشخصيات المعروفة العاملة في الميدان العلمي العربي والتشي أعادت نتاجها طيباً منذ تخرجه من إنجلترا (قسم الرياضيات) له عدة تاليف ، كما حقق غير قليل من المخطوطات التي لها علاقة بميدان تخصصه الرياضيات ، ولقد قضى نحو عشرين عاماً في السودان يدرس الرياضيات العليا ، وبمناسبة انتهاء مدة اعاراته للمكتب الدائم لتنسيق التعريب حيث كان يقوم بمراجعة عامة لمعجم الرياضيات الذي كان قد أعاده المكتب اجريت مع سيادته الحديث التالي :

3 - ترجمة مختارات من الكتب العلمية والتقنية الى العربية .

4 - ترجمة روائع الفكر العالمي الى العربية .
وتبدل اللجنة محاولة جادة في سبيل التطور

بغية ان تصبح عن قرب مجتمعاً لقوياً علينا يساهم مع
المجتمع العربية الاخرى في خدمة اللغة والفكر » .

— هل لي ان اساسلكم عن وايكم في نشاط المكتب
الدائم للتعريب ودوره في خدمة قضايا التعريب على
ضوء ما قدمتم به طوال المدة التي قضيتموها فيه ؟

« ان ضخامة الانتاج القيم الذي صدر عن هذا
المكتب رغم امكاناته المحدودة دليل على ان المكتب
يؤمن برسالته محددة وقد عقد العزم على تأديتها ، اما
عن قيمة المهمة التي يضطلع بها المكتب وهي تنسيق
التعريب في الوطن العربي فيكتفي ان استشهد بما حدث
في السنتين الاخيرتين في الرياضيات .

— السيد الدكتور سعيدان بصفتهم عضواً في
اللجنة الأردنية للترجمة والنشر والتعريب ، هل لكم
ان تحدثونا عن هذه اللجنة وعن النشاطات المختلفة
التي تضطلع بها ؟

« تضم هذه اللجنة في الوقت الحاضر اربعين
شر عضواً من الاردنيين ذوي الانتاج الفكري المتصل
في حقول الاداب والعلوم والتقنيات واهم ما تضطلع
به اللجنة في الوقت الحاضر .

1 - الحصول على نسخ من المخطوطات العربية
القيمة التي لم تنشر بعد محققة تحقيقاً علمياً ، والعمل
على نشرها .

2 - ترجمة ما كتب عن الفكر العربي في اللغات
الفردية وترجمة الجيد من الفكر العربي الى بعض
اللغات الفردية .

الفعالة ذات الشأن في خدمة اللغة العربية والفكر العربي » .

— علمت من خلال الكتاب الذي أصدرته لجنتكم العاملة بمناسبة مرور احد عشر عاما على انشائها ، ان علاقتها بالمكتب علاقة جد وثيقة هل لكم ان تعطونا فكرة عامة عن هذا الترابط المتنين ؟

« ابنتك فكرة انشاء اللجنة الاردنية للترجمة والنشر والتعريب في الرباط ، مؤتمر التعريب الذي انعقد في الرباط سنة 1961 كان من توصياته انشاء شعبة وطنية للتعريب في كل بلد عربي تكون صلة بين هذا البلد وبين المكتب الدائم للترجمة والنشر الذي اصدرت وزارة التربية والتعليم في الاردن قرارا بتأسيس اللجنة الاردنية ، وقد حافظت هذه اللجنة على اتصالها بالمكتب الدائم للترجمة والنشر منذ انشائها ، كما اوصى بذلك مؤتمر الرباط ، وان انتدابي من قبل لجنة التعريب الاردنية للعمل في المكتب ومراجعة معجم الرياضيات لشمرة من ثمار هذا الاتصال المبارك بين مكتبكم في الرباط ولجنتنا في عمان » .

— تعلمون انه في نهاية العام القادم سينعقد بالجزائر الشقيقة المؤتمر الثاني للتعريب ، هل لكم ان تحدثونا عن أهمية هذا المؤتمر وعن قضية التعريب عامة ؟

« في تقديرني ان هذا المؤتمر سيكون هو موسم القطف بالنسبة الى جهودكم طوال هذه السنين ، فأنتم تجمعون ، تجمعون المصطلحات العلمية بالفرنسية والإنجليزية ثم تنقلون عن المقابلات العربية التي تستعملها الاوساط المختلفة في الوطن العربي المتراخي الاطراف ، فان لم تجدوا مقابلة اقترحت من عندكم وحسب اجهادكم وهذا كله ستضعونه امام مؤتمر الجزائر سنة 1973 املا في احد امرئين كل منهما خير : فاما ان توحد المصطلحات كلها او بعضها . وهذه خطوة في سبيل الوحدة الثقافية ذات شأن ، واما ان تنسك اقطار بمصطلحاتها وهذا ايضا خير اذا انه ينطوي على وحدة الفهم . اذا كنا – انا وانت – نسمي هذه سيجارة فاننا نستطيع ان نتفاهم عند الحديث عنها ، وكذلك نستطيع ان نتفاهم اذا علمنا انك انت تسميها لفافة واسمها انا دخينة ! ان لم يدخل مؤتمر الجزائر الا عن تحديد المصطلحات في الاقطار العربية المختلفة حتى دون توحيدها ، كان في ذلك خير كبير .

لقد عمدت اليونيسكو الى تطوير الرياضيات في مرحلة الدراسة الثانوية في البلاد العربية ، فعملت على تكوين لجان محلية تتدبرس الرياضيات الحديثة ووسائل احلالها محل الرياضيات التقليدية ، ثم اعدت كتابا في الرياضيات الحديثة بثلاثة اجزاء ليكون كتاب الرياضيات المدرس في المرحلة الثانوية في العالم العربي . وضع الكتاب بالانجليزية وعهد الى لجنة الرياضيات العراقية بترجمته الى العربية ، والرياضيات الحديثة في المرحلة الثانوية تضم زهاء ثلاثة مصطلح حديث وضعت لها اللجنة العراقية مقابلات عربية لم ترتع لها اللجان الاخرى فكان ان قامت كل لجنة بعرض مادة الكتاب بالطريقة التي وجدتها اكثر ملاءمة لظروفها ، وهكذا صار كتاب اليونيسكو ترجمة عراقية واخرى كوبية وثالثة اردنية ورابعة مصرية ، هذا بالإضافة الى ان سوريا رأت ان تبدأ الرياضيات الحديثة قبل صدور كتاب اليونيسكو فوضعت كتبها الخاصة بها . وربما كانت هناك ترجمات أخرى لكتاب اليونيسكو لا اعرفها ، وهذه الترجمات تتفق في كثيرة من المقابلات العربية للمصطلحات الحديثة ولكنها تختلف في كثيرة منها ايضا ، فما سميته نحن « المجموعة » سمى في مصر « فئة » وما سميته مصر والاردن « بالمجال » سمى في سوريا « المنطلق » ، بدل ان الرموز الرياضية نفسها قد تبانت في هذه الترجم من ذا الذي يتصدى لعرض هذا كله عرضا منسقا منظماكي تبقى البلاد العربية قادرة على التفاهم ذات بينها في نطاق الرياضيات ؟

— هل لي ان اغرس من سعادتكم مدى صدى المكتب في المشرق العربي ؟

« لا شك ان الذي يتاح له ان يطلع على اي عدد من اعداد مجلتكم (السان العربي) (الفنون ، يكبر هذا الجهد الذي تبذله في سبيل خدمة اللغة العربية ودراسة قضيتها المختلفة دراسة موضوعية هادئة بعيدة عن الانفعالات وعن تنمية العبارات ، ولكن لا اكتفي طوال عملي في السودان لم اسمع عن مكتبكم ، وقد بدأت اسمع عنه وافرا عنه عندما عدت الى الاردن والحقت باللجنة الاردنية للتعريب . وفى رأيي انه لا يعيكم من قريب ولا من بعيد ان القلائل هم الذين يعرفون عنكم ، فأنتم تعملون في صمت ولكنه صمت فعال ابلغ من الكلام ، واذا كانت القلة هي التي تعرفكم الان فان هذه القلة ستكثر ، ثم انها هي القلة

فلا بد لهم من استعمال الاسبرو ومن ثم لا بد لهم من ذكره والتحدث عنه والاسبرو اسم الدواء وهو اسم لا يتغير بتغير اللفات فلا بد من ان يستعمل بالعربية كما يستعمل بغير العربية ، ولقطة اسبرو لقطة حقيقة لا يمجها ذوق العربي العادي . وليست بخفتها لفظة تلفزيون ومن ثم لا بد من تحوير طفيف في هذه اللقطة يجعلها أقرب الى جرس العربية ما دامت فرضت نفسها على حياتنا اليومية ، وهذا ما جاء بكلمة تلفزة التي فيها من عربية الجرس ما يمكننا أن نشتق منها يتلفز ومتلفز وربما غير ذلك من الاشتقات .

ان المصطلحات المستحدثة التي تفرضها الحضارة اليومية على رجل الشارع لا بد من النظر في اخضاعها للقياس العربي فان لم تتكلف هيئة بهذا الاخضاع قام بذلك رجل الشارع نفسه ، غير ان اي هيئة تتصدى لتعريب المصطلحات ينبغي ان تعلم ان القول الفصل للشارع فهو قد يستسيغ ما تقول وقد لا يستسيغ فيرفضه .

وال المجال الثاني والاهم الذي يلزم فيه التعريب هو حقل التعليم الذي يسبق مرحلة التخصص ، هذا هو التعليم الذي يميز المجموعة المتعلمة عن الاميين وانصاف المتعلمين ، وحتى يؤمن هذا التعليم ثماره ينبغي ان يكون بلغة البيت والا صار المتعلم ذا ازدواجية غريبة يبدو متعلما في المدرسة واميما في الشارع ، وليس في هذا مبالغة ولكنه امر لسته شخصيا من خلال ممارستي الطويلة للتعليم ، ولكن الوقت لا يتسع للإفاضة فيه » .

اما الحديث عن قضية التعريب عامة فحدثت طوبل ذلك ان الناس اختلفوا حول هذه القضية بين مؤيد ومعارض ومستهتر بها مقلل ل شأنها ، وفي تقديري ان الذي يحل الموضوع الى عناصره الاولية لا يمكن ان يقف من التعريب موقف المعارض له او المستهتر به .

ان العلم ماض في سبيله سواء عرينا ام لم نعرّب ، وطلاب العلم في مستوى الباحثين ماضون ايضا في التعلم والبحث ، ولأن العلم الان يصنع في البلاد المتقدمة فلا مناص لهؤلاء الطلاب من معرفة لغة هذه البلاد كي يتمنى لهم ما يتمنون من تعلم وبحث ، انتي شخصيا - من الداعين الى فتح كل التوانفذ للفكر العالمي وأنتي لو علمتنا ابناءنا اكثر من لغة اجنبية واحدة حتى يعمل الباحثون منهم في المستقبل على ادخال جميع ضروب الفكر الجيد الى العالم العربي .

ولما كان الفكر الحاضر يصنع في البلاد المتقدمة - كما اسلفنا - فان المصطلحات هذا الفكر ما وضع منه وما لم يوضع هي بالبداية بلغة غير العربية ، هذه المصطلحات لا مناص للجامعيين من ابناها من معرفتها . وحتى هذا الحال لا يرد فكر التعريب ، ولكن المرء يبدأ يستشعر الحاجة الى التعريب في مستوى دون مستوى التخصص والبحث هما مستوى الحياة اليومية ومستوى الدراسة التي تسبق التخصص . ان بعض نتاج العلم ينزل الى الشارع ويغدو من لوازم الحياة اليومية كالاسبرو مثلما والتلفزة ، ما دام الاسبرو قد عرف كدواء الصداع وما دام الناس يصابون بالصداع

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْفُصْحَىُّ وَالْعَامِيَّةُ

(1)

للأستاذ فولكمارد فيندور

نشرت مجلة « رسالة المعلم » (العدد الثالث 1972 م) مقالاً للأستاذ فولكمارد فيندور نشره فيما يلي :

تعتبر لغة الكتابة التي لا يتكلمون بها إلا في ظروف معينة ، كالخطب الملقاة في المناسبات المختلفة والبرامج الإذاعية والتلفزيونية والمسرحيات المختلفة ذلك ، ويمكن القول ، إن اللغة الفصحى لم تدخل بعد جميع مجالات الحياة بتلك الصورة التي توغلت بها اللغة العامية إلى كل أوجه حياة الإنسان ، وما ادى إلى توسيع الشقة بين الفصحى والعامية ، ان احدا لم يبذل جهدا يذكر من أجل التقرير بينهما ، والدليل على ذلك التطور ، قيام دور السينما بعرض الأفلام الناطقة باللغة العامية ، وتفضيل عدداً من مؤلفي المسرحيات الكتابة باللغة العامية ، بدلاً من اللغة الفصحى .. والمثلة كثيرة ومعروفة لدى الجميع .

وقد عظم شأن اللغة العامية ، إلى درجة تدعوه إلى القلق ، إذ أن الكثيرين يحررون رسائلهم بالعامية وزحف العامية لم يتوقف في المدارس والجامعات ، بدليل أن معظم المعلمين والأساتذة يحدثن تلاميذهم وطلابهم باللغة الدارجة وليس بالفصحي كما هو المفروض .

ومن المعروف أن اللغة الالمانية الفصحى ، حداثة العهد .. فهي قد نشأت في القرن السادس عشر ، عندما قام مارتين لوثر ، بترجمة الانجيل إلى أحدي اللهجات الالمانية المنتشرة آنذاك .

اما اللغة العربية الفصحى ، فكانت موجودة منذ زمن أطول بكثير ، صحيح ان عرب الجاهلية لم تكن لهم

اللغة العربية كائنة حتى ، وهي تخضع لتغييرات شبيهة بالمراحل التي يمر بها الكائن الحي ، ومن هنا يتضح لنا ، ان الازدواجية بين لغة فصحى وبين لغة محلية ، ظاهرة تتصف بها كل لغات العالم .

وقد يبلغ اليون ، بين اللغة الفصحى واللغة الدارجة مبلغاً عظيماً ، كما هو الحال في اليابان واليونان مثلاً ، وقد يكون الفرق بين الصورتين لغة الواحدة بسيطاً ، مثل الفرق بين اللغة الروسية الفصحى واللغة الروسية العامية .. وقبل الدخول في تحليل موقف العربية من هذه المشكلة، يجب الأخذ بعين الاعتبار أن الفارق بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية ، أي اللهجات العربية المحلية أقل منه بين اللغة الالمانية الفصحى واللهجات الالمانية المتعددة على سبيل المثال ... وهناك من يرى المشكلة في الشكلبات ويدعو إلى التفريق بين « اللغة » و « اللهجة » ، باعتبار اللهجة أقرب إلى اللغة الفصحى من « اللغة » العامية ، غير أنني أعتقد أن البت في الأمر لا يجدي كثيراً ولا يساعد على توضيح جوهر الموضوع، فأن اللغة الهولندية مثلاً مجرد لهجة العامية في نظر بعض اللغويين ، في حين يصر أهل هولندا على وجود لغة هولندية مستقلة .

وأول ما نلاحظ على الوضع اللغوي في العالم العربي ، هو وجود لهجات عربية عديدة ، يستعملها الناس في التحدث دون اللغة الفصحى . فالأخيرة

(1) نشر هذا البحث القيم ضمن نشاط المكتب الدائم لأنه يعبر عن نفس الفكرة التي أوضحناها في كتاب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله « حول تفصيغ العامية » .

الثمانية توالت على العالم العربي فترات مختلفة من الاحتلال الاجنبي . ومن الطبيعي ان الاستعمار الانجليزي والفرنسي والاطيالي لم يشجع قيام نهضة ثقافية ولغوية وبالتالي ، بل بالعكس .. لقد حاول الاجانب صرف العرب عن ثقافتهم ولغتهم وأأسوا المدارس والمعاهد المكلفة بنشر لغتهم وثقافتهم .. اضف الى ذلك ان العلوم الحديثة ومتطلبات الحياة المصرية ، هي التي سهلت سياسة الاستعمار واحلال اللغات الاجنبية محل اللغة العربية الفصحى في التعليم العالي والثانوي على الاقل . وقد وصل الامر الى ان بعض العائلات العربية ، ارسلت ابناءها الى المدارس الاجنبية ، حيث تعلموا اللغة العربية الفصحى باعتبارها لغة اجنبية !! . ولكن لا يمكن انكار حاجة اللغة العربية الى الاستحداث من حيث المصطلحات العلمية وسهولة التعبير ومرؤنته حتى تستطيع ان تؤدي وظيفتها كاملاً ببراعة ظروف العصر الذي نعيش فيه .. غير ان الامر بسيط والنقص المشار اليه ليس نقصاً في طبيعة اللغة ، بل هو راجع الى القرون الماضية .

وقد يدعون الى الدهشة ان بعض الكتاب المقربين يذهبون الى ان اللغة العربية الفصحى ، قد فرقت من مهمتها ولا يمكن الاعتماد عليها في مواجهة العصر الحديث . ومن جملة هؤلاء الاستاذ سعيد عقل ، مفكر لبنان المعاصر ، والشاعر اللبناني يوسف الخال ، وبعض الكتاب المسرحيين المصريين . فهم يقولون ان اللغة العالمية اقرب الى الحياة من اللغة الفصحى . ومنهم من يكتب خليطاً بين العالمية والفصحي .. ومن الطريف ان محمود تيمور ، هو الآخر شعر بحيرة أمام هذه الازدواجية في اللغة ، وكتب مسرحيته «الزيفين» مرة باللغة الفصحى ومرة اخرى باللغة العالمية في انتظار رأي الجمهور .

ويطالب بعض الكتاب بضرورة « التحرر » من سيطرة اللغة الفصحى المبنية والتمسك بال العالمية ، وبذل المجهود لتطويرها حتى تصبح قادرة على التعبير عن كل شيء . وهناك من ينادي بتصحيح اللغة الدارجة ورفعها الى مستوى الفصحى في حين يدعوا بعض اللغويين مثل الدكتور انيس فريحة الى تبسيط اللغة العربية الفصحى ، كحذف علامات الاعراب وترك بعض الاساليب النحوية المعقدة .. ولن يكون مثل هذا التحرير المحاولة الاولى ، فان اللغة العربية استفادت قائدة جمة من جراء الترجمات وادخال المفردات والتركيبات اللغوية الجديدة أيام العباسين ، وقد أصبحت اللغة العربية بعد ذلك ، لغة ثانية جداً ،

لغة موحدة تماماً ، وصحيح ايضاً ان لغة قريش لم تتغلب على بقية اللهجات المتداولة في شبه جزيرة العرب الا بعد نزول القرآن الكريم واهتداء الناس الى الاسلام ولكن مما لا شك فيه ان القدامى كانوا يستعملون اللغة العربية الفصحى في نظم الاشعار والقاء الخطب . ويؤمن بعض العلماء بأن اللهجات العربية نشأت عن لغة عربية موحدة ، كانت بمثابة اللغة الام ، وقد انقرضت هذه اللغة الاصلية وتفرعت الى لهجات . غير ان البعض الآخر يؤكّد ان القبائل العربية لم تتكلم قط اللغة الفصحى طوال تاريخها العريق بل كانت تلجم اليها لغراض محدودة . أي ان اللغة الفصحى كانت مصنوعة وليس ولادة حياة المجتمع العربي القديم .. وما زال العلماء يختلفون حول هذه المسألة ، ولكنهم يجمعون على وجود الهجات العربية ، الى جانب اللغة الفصحى منذ فجر التاريخ .

وقد نتجت الفتوحات العربية عن انضمام دول كثيرة الى الامبراطورية الاسلامية الاسلامية ، كان سكانها يتكلمون اللغات الاجنبية المعروفة في المنطقة وهي الفارسية واليونانية والقبطية . ولم يثبت ان اصطفيت اللغة العربية التي ادخلها العرب الى الاقطار المفتوحة ، باللغات المذكورة (حسب المنطقة) وبذلك تبلورت اللهجات العربية المحلية كما نعرفها اليوم ، وان طرأت عليها بعض التغيرات بمرور الزمن . ولكن اللغة العربية الفصحى لم تتم ، بل صمدت في وجه التيار الجارف للهجات العربية المختلفة . واظن ان السبب الرئيسي في بقائها ، أنها لغة القرآن الكريم . وهذه الظاهرة الغريبة في نوعها ، لم تكن في التاريخ .. وحتى اللغة اللاتينية التي كانت اللغة الرسمية لاعظم دولة عرفها التاريخ القديم ، لم تتمكن من مقاومة اللهجات الرومانية التي حلّ محلها شيئاً فشيئاً .

ان اللغة العربية الفصحى لم تتم - ولكن الفجف السياسي الذي كانت تعانيه الامة العربية لمدة قرون طويلة ، اسف ايضاً عن ضعف فكري ، الامر الذي انعكس في ركود تام في حياة اللغة العربية ، لا سيما اثناء الاحتلال العثماني . وفي حين نشطت الحركة العلمية في اوروبا وتركّت آثارها في اللغات الاوروبية الحديثة التي تطورت وتمشت مع التقدم العلمي ، بات العالم العربي معزولاً عن كل حركة فكرية او علمية ، ونزل مستوى اللغة بصفة عامة . وبعد انهيار الدولة

كانت تستوعب جميع المعاني والافكار ، بل وقد أصبحت لغة العلم الاولى يفضل ما اضفي عليها من الوان التجديد والاثراء .

ويقول الاديب المصري الكبير طه حسين ، انه من انصار اللغة الفصحى ، لأنها قادرة على التعبير عن كل المعانى لو أحسن استعمالها . هذا بصرف النظر عن كون اللغة الفصحى ، من أهم الروابط التي تشد العرب بعضهم الى بعض . ويقول المفكر الالمانى المشهور « فيشته » : « ان اللغة اهم الروابط التي تجمع بين افراد الامة » ..

ولو عملنا على تعظيم شأن العافية فى كل بلد عربى ، لا يصلح التفاهم بين أبناء الامة العربية أصعب فاصعب ، ولا تجتهد الثقافة العربية اتجاهات مختلفة ، ولتهدم الكيان الثقافى والحضارى العربى كله باخطار جسيمة على آية حال ، بيد أن المسؤولين انتبهوا الى هذه الاخطار ، وإذا استمر التطور التعليمي والثقافى الحالى فى البلدان العربية او نشط الى طفرات ابعد ، أمکن علاج ما اطلقوا عليه عدم مسايرة اللغة العربية الفصحى للعصر الحديث .. ان التطور السريع حقا ، ورفع المستوى اللغوی رهن برفع مستوى التعليم ، الامر الذي يسهل التأكيد منه بالمقارنة بين لغة المثقفين وبين لغة الفئات الاخرى من الشعوب التي لم تزل قسطاً كافياً من التعليم ، مع العلم ان النهوض باللغة لا يقتصر على استعمال مصطلحات جديدة فحسب ، بل يصل الى العمق اى الاحساس اللغوی كلبا .

وموضوع آخر لا بد من التعرض له في هذا الصدد : يعتبر اقتصار معرفة اللغة الفصحى على قلة من الناس من العوامل الالية التي تفصل بين طبقات الشعب ، ولذلك ارى أن تعليم اللغة الفصحى ، يجب ان يشمل جميع أبناء الشعب ، فان الطبقية في التعليم

(عن صحيفة « بريد الشرق » التي تصدر في كولونيا بألمانيا الغربية - العدد 27 في تموز 1972)

معجم الطحانة والخبازة والفرانة

الدكتور سامي الدهان

نشرت مجلة « مجمع اللغة العربية » بدمشق (ج 2 م 47 / 1392 م) كلمة حول هذا المعجم ونحن نرحب بهذه الملاحظات التي تعتبرها استدراكاً ننتظره حول كل مشروع معجم صادر عن المكتب الدائم :

وفي هذا القاموس « الصناعات الشامية » ما يخص معجم الطحانة والخبازة والفرانة ، ومفرداتها ، كما عرفها أهل الشام ، يحسن أن تذكر هنا وتضاف إلى ما عرفه أهل المغرب بالدار البيضاء مثلاً ، الطحان ، والعجبان ، والمقرص من 303 ، وخاصة الكلمة الأخيرة فقد ذكرها المعجم المغربي من 362 ونقل تفسيرها عن المخصوص لابن سيده نحشب ، ونسى تعريفات التقدماء لعمل أقراص الخبز مدورة مثل الكرة ثم قوراء كالقمر ، كما قال ابن الرومي .

3 - إن ينظر في بعض كتب الأدب والتاريخ ، فقد طبعت (1) ديوان صريح الفواني مسلم بن الوليد ، وحققت شرحه ، وجاء فيه كلمة « الله » شرحها « الطبيخي » المغربي قال : « هو الموضع الذي يطبع فيه الخبز » وأخذ منه الخبز الملوول أو المليل ، ولم يرد شيء من ذلك في - معجم مكتب التحرير - ، وكان آخرى بان ينقل هذا إليه وإن يذكر .

ولقد جاء في هذا الشرح نفسه كلمة « الفرن » وسمها : « القوش » وفسرها بقوله : « القوش » جمع قوشة ، وهي الفرن أو التنور عند المغاربة ، وقد تلفظ بالكاف ، فيقال كوشة .

(1) انظر شرح ديوان صريح الفواني مسلم بن الوليد ، ط. سامي الدهان ، وشرح الطبيخي ، دار المعارف

أعد المكتب الدائم لتنسيق التحرير في العالم العربي مشروع هذا المعجم بالتعاون مع أرباب الاختصاص في فنه وهو « مكتب التسويق والتتصدير بالدار البيضاء » فأحسن صنعاً ، وسد ثغرة واضحة . ولنا ملاحظة ورجاء نرجو أن يأخذ بها المكتب ، وهو الا يكتفي بما فعل من خير وغير ، وإنما يرجع النظر حين صنع قاموسه نهاية فيضيف إليه النقاط التالية :

1 - أن يذكر كل المراجع التي اعتمد عليها في كلماته والفاظه ، وخاصة المعاجم الفرنسية العربية ، والعربية والفرنسية ، فقد رأينا أنه رجع كثيراً إلى قاموس Belot ، وإلى « الفراند الدرية » لأحد الآباء اليسوعيين ، من غير أن نرى أثراً لغيرهما من الماجم .

2 - أن ينظر في « قاموس الصناعات » لمؤلفيه محمد سعيد القاسمي وابنه جمال الدين القاسمي مع خليل العظم ، وقد صدر في جزأين عدد صفحتهما 500 تقريباً ، على نفقة البدرسة العلمية للدراسات العليا في باريس سنة 1960 م وقدم له وحققه الاستاذ ظافر القاسمي .

انظر شرح ديوان صريح الفواني مسلم بن الوليد ، بمصر 1957 ، ص 59 وحاشيتها .

وغيرها (2) ، فقد ذكر هذا القاموس ص 390 : « الطحان : من يستاجر الطواحين لأجل طحن الحنطة وخلافها من الحبوبات » ، وذكر كلمة « بوابيكي » فقال : « اسم لبائع المقتنيات من قمح وذرة وشعير في مخزن كبير يسمى في اصطلاح أهل الشام « بانكة » ، والبانكة في اللغة اسم للنافدة السميكة وكان هذا محل سعي بذلك لبروك البواں به ، فان هذه العبوب لا تجلب الا عليها » .

ولعل هذا كله يجمع اصطلاحات اهل المشرق الى اهل المغرب ، وتنطلق من الالفاظ العربية الموجودة عندنا ، على ترجمة ما عند الغرب في هذه الصناعات ، والله الموفق للسداد والكمال .

ومثل هذا الديوان وشروحه في اللغة العربية مما يخص الطحانة والخبازة والفرانة ، عدد غير قليل ، يحسن الرجوع اليه ، وان ينقل الى معجم مكتب التعریب .

4 - ان يرجع السادة صانعو المعجم الى قاموس دوزي ، وقد ترجمت أكثره ، وجعلت عنوانه : « فوات معاجم العرب » ، وطبع سنة 1937 في جزاین . وزعنجه على جزازات . فيه ما ذكر من صناعات الطحانة والخبازة والفرانة ، الفاظ وكلمات نقلها عن كتب التاريخ والأدب ، وزاد على شروحها ، فرد اصول بعضها الى لغات قديمة افرنجية ، واضاف فوائد يحسن الأخذ بها لاكمال معجم مكتب التعریب .

5 - ان يهتم صانعو المعجم بقاموس الصناعات الشامية وغيرها فيما يخص تعريف الطحان بالشام

(2) في قاموس الصناعات الشامية ص 121 : « خباز مشترك في عرف أهل الشام ، بينه وبين القرآن » وتعريف العجان عنده يضيف الى قاموس صورة لحياة أهل الشام .

التخصص :

كان التوجيه المهني معروفا عند السلف : ذكر الاصفهاني ان يوبس ابن حبيب كان يختلف الى الخليل بن احمد لتعلم العروض فصعب عليه فنصحه بتعاطي النحو حتى أصبح اماما في النحو واللغة ، محاضرات الادباء ص 25) وبذا النجاري بتعلم الفقه على محمد ابن الحسن فنصحه بتعلم الحديث لانه اليق بطبعه (الزرنوجي : تعلم المتعلم ص 13) .

رأي ٠٠٠

نحو تفصیح العامیة فی الوطن العرّبی

الأستاذ عمر الطاهر

(دمشق)

صراع بين العامية والفصحي بالمضرب :

تحت هذا العنوان يورد الكاتب بحثا يقول فيه ان اغلب الاصول والقواعد الاساسية مشتركة بين الفصحي والعامية المغربية حتى ما يتصل بالقلب والابدال والتسهيل والترخيم .. وتمتاز بمظاهر البساطة يجعلها في بعض الاحيان اكثر ايفالا في القلب والتسهيل وهذه الظاهرة لا تتفرق بها عامية اي قطر عن اخرى .

وبعد ان يعرض الباحث بعض الامثلة لاثبات ما ذهب اليه ينتقل الى القول بأنه يجب ان يعيد التاريخ نفسه في تفصیح العامیة العرّبیة وتوحیدها ويدرك بما كان عليه الحال قبل الاسلام من طفیان لهجة قریش على بقیة اللهجات العرّبیة وصياغتها في اطار واحد هو الفصحي التي نعرفها اليوم .

وفي اطار الاصول المشتركة للعامية العرّبیة يذكر الباحث ان التأثير بين العامیات العرّبیة كان متباينا ، فالفنیقیون العرب نقلوا الكثير من كلماتهم الى شمال افريقيا الذي يتكلّم اهله قدیما لغة البربر ، واذا عرفنا ان هذه اللغة هي الاخرى عرّبیة اي ان البربر شعب هاجر من الجزيرة في احقاق موجلة في القدم ادرکنا ان اصول العامیات تعود الى اقدم المصادر فالفنیقیون الذين اثروا في العامیات العرّبیة وشعوب الشرق القديم كان لهم ابلغ الاثر في لهجات الجنانع

نشرت جريدة «النورة» (دمشق) في عددها الصادر بتاريخ 9 / 8 / 1972 ، تعليقاً للأستاذ عمر الطاهر على كتاب : «نحو تفصیح العامیة فی الوطن العرّبی» جاء فيه :

اصدر المكتب الدائم لتنسيق التعریب في الوطن العربي التابع للمنظمة العرّبية للتربية والثقافة والعلوم الكراس رقم 16 من السلسلة التي اخذت في اصدارها منذ سنوات وقد خصص هذا الكراس لبحث قام به الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله حول العامیات العرّبیة وجدورها المشتركة ، وللاستاذ عبد العزيز بنعبد الله اعمال جيدة في هذا المجال لا زال يواصلها منذ سنوات طويلة فقد ألف كتاباً بعنوان (الاصول العرّبیة والاجنبية للعامیة المغربية) ودراسات مقارنة حسول عامیات اقطار عرّبیة عديدة وخاصة سوريه ولبنان ومصر والکويت والخلیج العرّبی والمغرب .

يقول الاستاذ بنعبد الله في مقدمة بحثه المشار إليه سالفا انها محاولة اولى نرجو ان تكون قد أسهمنا بها في اقامة هيكل واضح لبيان مدى تقارب العامیات في الوطن العرّبی اعتباراً لاصولها الفصحي وما نراه من امكانیات تفصیح هذه العامیات حتى تصبیح لغة الحديث في الوطن العرّبی موحدة اقرب الى الفصحي منها الى اللهجات الاقليمية الكثيرة التحریف .

للوصول الى اللغة العربية الواحدة على مستوى المخاطة ولا يسع القارئ رغم تسليمه بالكثير مما ذهب اليه الباحث لا يسعه الا ان يسأل لماذا يذهب الكاتب بعد هذه الرؤية الجديدة للموضوع الى مناقشة القضايا من خلال انعكاس الواقع السياسي عليها فتراء يضع عامة مغربية وآخرى سورية وثالثة لبنانية .. والواقع انه ليس هناك شيء يمكن ان يسمى بذلك هناك لهجات مختلفة في احياء شتى من الوطن العربي يزداد التشابه بينها ويقل تبعاً للموقع الجغرافي رغم الاصول المشتركة وهي لا تتبع في توزيعها بحال من الاحوال التقسيم السياسي او الحالى منه على الاقل واذا كانت ضرورة تقسيم البحث هي التي الجأت الباحث الى هذا الاسلوب فهو أمر مقبول ، اما اذا كان الاقرار بالاقليمية وراء ذلك فان المنطلق الجيد عنده يغدو منطوباً على ضده انها دعوة جديدة في سبيل مراجعة تراثنا الفقير لا يسعنا رغم كل شيء الا التحمس لها ، فمن خلال البحث وحده نستطيع ان نتبين الفث من السمين وهي خطوة متقدمة في سبيل صقل اهم مقومات شخصيتنا وان كانت بعض المفاهيم المفروطة تخالطها ولكن للكاتب عذرها رغم ذلك .

الغوري من الوطن العربي ، ان الاصول المشتركة للعاميات العربية لا تعود فقط الى هذه الاصول ، انها استمرت عبر التاريخ تتغذى من مصادر مشابهة او تنقل الاثر الى بعضها ، ويشهد على ذلك وجود كلمات فارسية في العامية المغربية تسربت اليها عبر الاحتلال عامية الاندلس التي نقلتها من عاميات الشام والخليج ان هذه الاصول المشتركة وهذا التلاع الدائم بين العاميات العربية الذي تجلى مرة اخرى في الكلمات التي ادخلت الى لغتنا من الفرنسية والاسبانية والتركية والانكليزية يحتم ضرورة السعي الى تنقية هذه العاميات بغية الوصول الى عامية صافية تكون اقرب شيء الى الفصحى وفي نفس الحين لغة المخاطبة اليومية وهذا العمل هو السبيل الوحيد للرد على دعاوى الاقليمية القوية بعد ان ثبت لدينا ان الاصول المشتركة لهذه العاميات أقوى من كل مظاهر الاختلال .

ويستند الباحث رؤيته للأمور بمجموعة كبيرة من الكلمات التي ثبت هذه الاصول المشتركة ويقوم بتحليل تاريخي لظهور العامية في الوطن العربي ويخلص الى دعوته السالفة بضرورة تنقية هذه العاميات سعيا

تعليق على موضوع : النَّطُورُ الْلُّغَوِيُّ وَنَشَوَهُ الْلُّفَاهُ

« ان تاريخ النشوء » وينتهي بـ « متصرفة وغير متصرفة »

— قارن العنوان الذي يلي ما سبق : « دور المقطع البسيط » عند نور الدين مع عنوان : « دور المقطع البسيط » من 46 — 48 عند العلايلي ، وستجد ان كلا منها يبدأ بـ : « ان لبحث الانسان النطري » وينتهي بـ « ثمانية وعشرون حرفاً »

— قارن ما جاء في الفقرة التي تلي « دور المقطع البسيط » عند نور الدين مع « دور المقطعين » من 49 — 51 عند العلايلي .

— قارن ما جاء في الفقرة الاولى من 30 عند نور الدين بما جاء من 52 بعنوان « دور المقطع عند العلايلي » .

— قارن ما جاء في الفقرة : « معاني الحروف العربية » ، عند نور الدين بما جاء من 71 في كتاب العلايلي بعنوان : « المعاني التركيبية »

— قارن العنوان : « التطور في اللهجة » عند نور الدين من 132 بما جاء من 76 في كتاب العلايلي .
قارن العنوان « الدورة اللغوية الطويلة » عند نور الدين من 133 بنفس العنوان من 83 من كتاب العلايلي

توصلنا من الاستاذ زهير علاف من الجزائر برسالة تتعلق بأحد البحوث المنشورة في المجلد الثامن من « اللسان العربي » الجزء الأول تحت عنوان : « التطور اللغوي ونشوء العربية » للأستاذ محمد يوسف نور الدين من 127 ، ويقول : ان الدهشة قد اصابته وهو يطالع هذا البحث اذ انه كان قد سبق له ان اطلع على كتاب تهذيب المقدمة اللغوية لعبد الله العلايلي بتقديم الدكتور اسعد علي ، فما زاد به يكتشفان البحث الذي نشر في « اللسان » مnocول بعنوانه « عباراته ومفرداته من كتاب الاستاذ العلايلي » اللهم الا بعض العبارات التي حاول الكاتب ان يحورها مثل قوله خلاصة القول بدلاً من الخلاصة عند العلايلي ، ويشير على القراء بأن يضعوا الكتاب المذكور بجانب بحث الاستاذ نور الدين ويعتقدوا مقارنات بين البحرين مشيراً الى عدد غير قليل من ارقام الصفحات التي يؤكد فيها مدق دعواه ، وهذه بعض الارقام التي ساقتها في الرسالة :

— قارن ما بين عنوان « العربية واللغات الأخرى » من 128 عند نور الدين ، مع عنوان « العربية واللغات » من 41 — 43 عند العلايلي .

— قارن عنوان « أدوار اللغات ونشوء العربية » من 128 في (اللسان) عند نور الدين مع عنوان « أدوار اللغات ونشوء العربية » عند العلايلي من 44 — 45 ، ستجد ان كلا منها يبدأ بـ

- تارن « التقييع في اللغة العربية واهداف التقييع » عند نور الدين ص 138 — 139 بـ « التقييع الجديد » ص 119 — 123 عند العلالي .
- تارن « دواء العربية وأداؤها » عند نور الدين ص 139 — 142 بنفس العنوان عند العلالي بين ص 193 — 241 .
- تارن : « اللغة العربية غاية لا وسيلة » عند نور الدين من 142 بنفس العنوان عند العلالي ص 242 وما بعدها .
- تارن العنوان : « الأسباب التي حفظت الآثاريات عند نور الدين ص 134 بما جاء عند العلالي ص 87 بعنوان : « مع الأسباب التي حفظت الآثاريات » .
- تارن « التطور في اللغة » عند نور الدين من 136 بنفس العنوان من 106 عند العلالي .
- تارن « تطور الاعلال » عند نور الدين من 136 بنفس العنوان من 106

الجمهوري (المجلس) :

ذكر المناوي في طبقاته نقلًا عن الشيخ محمد بن عبد الكرييم بن الكمام أنه قال تكلم علينا يوماً الشيخ الصالح الولي أبو عثمان سعيد الصفروي رضي الله عنه في مجلسه الجمهوري فقال الخ ..

— وأشار ابن عبد الملك في الذيل والتكلمة (س 5 ق 2 من 632) في ترجمة ابن خليل الشاعر الخطيب أنه كان « يرتجل الخطب البليفة بين يدي الملك وفي المحافل (الجمهورية) تنبئها على المصالح وحضا على ما فيه سداد الأحوال » .

الجمهوري نبيذ العنبر (التهاوبي) وذلك لأن جمهور الناس يستعملونه وفي الجامع الجمهوري ما بقي نصفه من عصير العنبر بعد طبخه .

عِينَةٌ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ .. وَبِرَهَانٍ لِلَّذِينَ يَشْكُونَ

للأستاذ محمد قلبى

نشرت صحيفة «الصباح» بتونس المقال الآتي حول نشاط المكتب الدائم
وهو مقال غير مكتوبا بما لا يستحقه من تنويه :

من لا يلين الا بالثار الحامية .. كالحديد ! وقضية
التعريب ، مثل كل القضايا الروحانية السامية ، تحف
كالهيكل الجامد ، ان لم يفتح فيما العرب من روحه .

كنت اؤمن كفيري من انصار هذه القضية بأن
التعريب ضرورة ممكنة .. لكنني كنت أشك في وجود
اناس قادرين على القيام بالعمل الشاق الطويل النفس
الذي يشترطه انجاز مثل هذا المشروع الضخم ، اذ
لا يكفي ان نزيد .. ولا بد من ان نستطيع وكان وما
يزال انصار «اللاتعریب» يتکثرون على هذا الخلل
الظاهري بين ارادتنا وقدرتنا ليطلقوا قهقهاتهم عالية ..
قبيحة ! وكان ينقصنا البرهان لنطمئن ضحاکاتهـ
وبنبطل تصوراتهم .

قلت كان ينقصنا «البرهان» لكن ليست تلك
الحقيقة وانما اقتصر الحظ على اعطائه لاقليـة قليلة
منتشرة في ا أنحاء العالم العربي كلـه .

الدراسات والابحاث والمعالجم التي أصدرها الى
حد الان المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن
العربي - والتي اطلعت على عينة واحدة منها - تشكل
برهاناً قاطعاً لا فقط على قدرة الفضة العربية على
مسايرة العصر وانما ايضاً على قدرة محبيها الاوفياء
لها على الحقائقها برکب اللغات المتقدمة الاخرى لا شيء
يقف دون التعريب ان وقفت له الكفاءات وتضافرت في
كل البلدان العربية لا المباريات التقنية المعقدة ولا
المعاني الجديدة المجردة .

يعتني الجزء الثاني وحده - لأن المجلد التاسع
للمجلة صدر في جزئين - على قرابة 700 صفحة فهو
يشمل معجماً ضافياً حول أسماء الملابس عند العرب

لم اتخلص الى حد الان من التأثير البالغ الذي
تركه في نفسى الاطلاع على المجلد التاسع لمجلة
«اللسان العربي» التي يعدها ويصدرها «المكتب
الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي» لم اتخلص
من ذلك التأثير ولا أظن انى سأتخلص منه في يوم من
الايمان ... شد ما تأثرت !

اعرف كفيري من الناس ان الدول العربية احدثت
مكتباً للإشراف على حركة التعريب بالعالم العربي ،
وسمعت كفيري عن اخبار هذا المكتب وعن منشوراته
ومعاجمه ودراساته ومشاريعه ، بل اتنى منذ بضعة
أشهر اجريت «الصباح» حديثاً مع السيد عبد العزيز
بنعبد الله مدير المكتب أثناء زيارته قام بها الى تونس ،
فقال لي الخبر الكثير - بكل تواضع - عن أعمال
مكتبه ، فصدقـت ولكنـي لم اتأثر .. حتى اطـلعتـ
لانـي فقدـتـ الثقةـ بـصفـةـ عـامـةـ بـالتـنـويـهـ الذـاتـيـ .. خـاصـةـ
فيـ بلدـانـناـ «ـالـعاطـفـيـةـ» .

ومـنـذـ أيامـ حـملـ ليـ البرـيدـ طـرـداـ ثـقـيلاـ يـزنـ حـوـاليـ
كـيلـوـ غـرامـينـ أوـ أـكـثـرـ .. فـوـجـيـتـ بـهـ لـأـنـيـ لـأـولـ مـرـةـ أـرـىـ
شـكـلـ عـمـلـ مـكـتبـ تـنـسـيقـ التـعـرـيبـ وـلـونـهـ وـأـنـفـحـصـ
مـضـمـونـهـ ، وـيـعـدـ القـاءـ النـظـرـةـ الـأـوـلـىـ لـمـ أـتـمـالـكـ مـنـ
الـقـيـامـ بـجـوـلـةـ عـبـرـ مـكـاتـبـ الـزـمـلـاءـ بـالـجـرـيـدةـ لـأـطـلـعـهـ عـلـىـ
«ـالـتـحـفـةـ»ـ الـتـيـ نـزـلـتـ عـلـىـ مـنـ السـمـاءـ وـشـاطـرـونـيـ تـأـثـرـيـ
وـأـعـجـابـيـ .

معدرة لدى الذين يؤمنون بضرورة «الموضوعية
الباردة» في كل الامور والظروف ، ان انا ابديت حماساً
قد يبدو لهم عاطفياً أكثر منه عقلانياً ، لكنني بمـدـ
الاعتـذـارـ لـنـ اـطـفـءـ نـارـ تـحـمـسـيـ وـعـاطـفـتـيـ فـعـنـ الـامـورـ

ويوزعه من مطبوعات ولا سيما مجلة «اللسان العربي» فبلغت هذه الطلبات حداً جعل المسؤولين عن المكتب لا يستطيعون التلبية ولا رد العيوب نظراً للإمكانات المادية المحدودة ..

فمعذرة لمراسلينا وقرائنا الأفاضل ..

وفي الجانب الداخلي من غلاف المجلة قرات : «طبع من هذا العدد سبعة الاف نسخة ووزعت مجاناً وتحت ذلك «البيع منوع» ..

وأتساءل ما هو وزن 7 الاف عربي - كلهم بدون شك مؤمنون بقضية التعريب - اليه من الآكيد ان يطلع جميع الناس على المراحل الشاسعة التي فطمتها قضية التعريب على يد نخبة من العلماء العرب ... في طريق التقدم .. العربي !

ليس الشر في الشر فقط .. وإنما هو أيضاً في الامساك عن عمل الخير ، ومن العزم ان نشجع بصمتنا الصالحين على مواصلة السير في طريق الضلال . أنا لم أفهم ولن أفهم عبارة «الإمكانات المحدودة» الواردة في مذكرة المجلة ، الامكانات تصبح غير محدودة في نظري لما يتعلق الامر بقضية مصر امة كاملة تطمح للحضارة ..

وان كانت امكانيات الدول العربية كلها لا تساعد الا على طبع 7 الاف نسخة من مجلة «اللسان العربي» فاني متيقن من أن امكانيات الأفراد «المحدودة» امكانيات محبي العربية - ستتصبح غير محدودة ان سمح لهم المكتب الدائم بالمساهمة في عمله الجليل بدفع ثمن يفطي تكاليفه عن كل مجلة يصدرها ، ربما هذه الامكانات متوقفة ايضاً على قرار الدول الاعضاء في الجامعة العربية ..

لكن ، ان رفضت هذا وذلك ، ان رفضت وضع لا امكانيات الكافية تحت طلب المكتب ، ورفضت في نفس الوقت السماح له ببيع منشوراته لتفطية التكاليف لا للمتاجرة .. فهذا ربما يعني الشيء الكثير .. الذي نمتنع عن فهمه .

كل هذه افتراضات وتساؤلات ونأمل ان تتصل قريباً بتوسيع حول سبب هذا «التواضع» المدهش من المكتب الدائم .

أختم هذا المقال بالتنويه بجهودات المكتب ومسؤوليه وكافة الخبراء المساهمين في اعماله .. لكن يبدو لي ان اصدق شكر في هذا العصر الذي كثرت فيه عبارات الشكر وتغدو هو الامساك عن الشكر ... وترك العاملين يعملون !

وآخرى حول الغابات والتغيبة الحراجية واستخدام منتجاتها وعلم الاحراج والقطل والحرائق والنقل والهندسة الحراجية والاضرار لملحقة بالغابات وواقيتها الخ ..

ويحتوى معجماً ثانياً خاصاً بالطيران المدني (50 صفحة) ومعجم المصطلحات المؤتمرات ومعجم المصطلحات السلكية واللاسلكية ، ومعجم المصطلحات الكهربائية الالكترونية والمصطلحات الاعلامية ومعجم المعانى للغمام والدم ومعجم الحشرات .

كما يحتوى هذا الجزء الثاني على دراسات حول المصطلحات العلمية وتطور اللغة ، ونظام التصنيف المشرى لاسفورد ومقال حول تفصيح العامية فى الوطن العربي ..

وما الجزء الاول من المجلد التاسع لمجلة «اللسان العربي» فقد خصص لنشر دراسات مختلفة عديدة حول اللغة العربية والتعريب ، واذكر من بينها دراسات لفوية حول معركة العربية في الجزائر ، والعوامل الطارئة على اللغة والاضداد في اللغة ، والكاف التمثيلية ومعاجم الابنية في اللغة العربية وتاريخ المعجم العسكري وتشمل الابحاث المختلفة مقالات تتعلق بالاصالة والتجديد في اللغة العربية ، واسماء الاعلام العربية واللغة العربية والبحوث الاقتصادية ، وحروف عربية جديدة ، وخصص القسم الثاني لنشر «المقولات العشر» للعلامة الشيخ محمد الحسني البليدي وهو مخطوط نادر بخط المؤلف نفسه ، ثم لالفاظ الحضارة لعام 1971 وعدة دراسات أخرى ..

هذه عينة واحدة من الاعمال الجبارية التي قام بها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي واعتتقد ، بل أجزم اطلاقاً ، أن كل من يشك الى الان في امكانية التعريب في هذا العصر سيلقي عنه الشك بعيداً - ان لم يكن متupsوباً حتى للخطأ - بعد مجرد تصفح مجلة «اللسان العربي» واعتقد بل أجزم ان مصلحة الغابات مثلاً او مصالح الطيران المدني او بعض أصناف الاطباء يمكنهم بعد دراسة المجلد التاسع فقط دراسة جدية ان ينتظروا بكل ما في ادmentهم من علم ومعرفة بلغة امهم وأبيهم قبل آية لغة أجنبية ..

لكن ! .. نعم هناك لكن ! وجدت داخل المجلة ورقة صغيرة كتب عليها ما يلى :

«لقد تكاثرت الطلبات الواردة يومياً على المكتب من الوطن العربي وغيره، من أجل الحصول على ما يصدره

رجال مجهولون وراء مشروع عظيم

1970 - 1971 . تم انتقال الكاتب الى الحديث عن المسابقات العلمية التي يجريها المكتب بين الباحثين العرب منذ اواخر عام 1969 حتى شرع المكتب في تنظيم مسابقات سنوية يوزع فيها جوائز باسم كل دولة عربية وذلك في موضوع يتصل باختصاصات المكتب وهو تقديم مخطوط قديم أو بحث حول اللغة العربية وتخصص لذلك جائزة مالية قدرها خمسة آلاف درهم او ما يقابلها في العملات الأجنبية » .

ثم قال الكاتب الفاضل : « هذا بعض نشاط المكتب الرائع والذي يقدم للغربية خدمات جلسي لا تنسى ، كل ذلك بمعهنة مديره العلامة الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله الذي دأب منذ حوالي ثمان سنوات على العمل والصبر والاستمرار حتى وصل بالمكتب الى ما وصل اليه من دقة في العمل وروعته في التنظيم لخدمة اللغة العربية وجعلها لغة المقرب الاولى بعد ان كاد ابناء المقرب ينسون لغة الآباء والجدود . ولم تقصر الاستفادة من منجزات هذا المكتب على ابناء المقرب العربي الشقيق فحسب بل تعدى الى ابناء المشرق حتى ان المكتب أصبح حجة للمعنيين باللغة العربية مشرقاً ومغارباً » .

وقال : « وهذه الكلمة العجل ، تحية فخر واعتزاز لهؤلاء الرجال الذين يقفون وراء هذا العمل الجليل من أجل مجد لفتنا العربية الأصيلة » .

نشرت جريدة « المدينة المنورة » في عددها 2531 مقالاً تحدثت فيه عن المكتب الدائم لتنسيق التعريب وعن مختلف نشاطاته فقالت : « يشرف على هذا المكتب العلامة عبد العزيز بنعبد الله . وهو في نفس الوقت المدير المسؤول ورئيس تحرير مجلة « اللسان العربي » التي تصدر دورية وتعنى بالإبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب ، والنشاط الذي يقوم به هذا المكتب يكاد يساوي نشاط المجامع اللغوية في البلاد العربية بل ان الفائدة منه أميز وأبرز بسبب التبسيط الذي يتبعه من اجل نشر البحوث اللغوية وجعلها في متناول كل يد » .

اما من مجلة « اللسان العربي » قال كاتب المقال : « لقد اطلعت على مجلدها الثامن في اجزاءه الثلاثة وهي اهم ما يصدر عن هذا المكتب . وفيها يلتقي علماء اللغة العرب من كل حدب وصوب وفيها يقرأ الانسان كل ما يتعلق باللغة العربية حتى لكانها تكفيه مؤونة البحث عن مصادر اخرى » .

وبعد ان اشار الكاتب الى مؤتمر التعريب الاول الذي انعقد في الرباط في ابريل 1961 والذى انشق عنه المكتب الدائم وبعد ما اشار الى الاهداف التي قام من اجلها المكتب انتقل الى تلخيص اهم منجزات السنوات المتوازنة بين 1962 - 1965 و 1966 و 1970 ، ثم اشار بعد ذلك الى برامج المكتب لسنة

تعقيب على نسبة أبيات

الأستاذ حبيب علي الراوي

قال : فارسلها الذي اشتراها وارسل معها
اربعين مثقالاً »

ومن الكتاب المعاصرين الذين اوردوا هذه الحكاية
الاستاذ احمد امين في كتابه « ظهر الاسلام » (ج 1
ص 117 - 118) وتد اوردها على الوجه التالي :

« وهذا ابو علي القالي البغدادي ضاقت به
الحال قبل ان يرحل الى الاندلس حتى اضطر الى بيع
كتبه وهي اعز شئ عنده فباع نسخة من كتاب
« الجمهرة » وكان كلنا بها ماشتراها الشريف المرتضى
موجد عليها بخط امين علي :
انست بها عشرين عاما وبعتها الابيات

ولم يشر الاستاذ احمد امين الى المصدر الذي
اعتمد عليه

وقد علق الدكتور مصطفى جواد على ذلك في
المقدمة التي وضعها لكتاب « تكملة اكمال الاكمال في
النسب والاسماء والألقاب » لابن الصابوني ، الذي
حققه الدكتور مصطفى ونشره الجمع العلمي العراقي
عام 1377 هـ - 1957 م فقال :

« وهذا الاستاذ العالم احمد امين المصري يقول:
وهذا ابو علي ... الخ ... ويدرك نص ما ورد في كتاب
ظهور الاسلام للامستاذ احمد امين ويعقب على ذلك
بتوله : « وقد تصحف على هذا العالم الفاضل
« القالي » بالفاء فصار « القالي » وما وتر في ذهنه انه

اطلعت مؤخرًا على الجزء الاول من المجلد الثامن
للمجلة « اللسان العربي » وكان ضمن موضوعاته
« ابن خالوية اللغوي ونسبة كتاب « الحجة اليه »
(من 502) بقلم عبد العال سالم مكرم الاستاذ بجامعة
الكويت ، وفي معرض الحديث عن مكانة ابن خالوية
اللغوية ، اشار الكاتب الفاضل ، الى ان ابن دريد
مؤلف كتاب « الجمهرة » كان من بين تلاميذه ،
وللتدليل على أهمية كتاب « الجمهرة » اورد الحكاية
التالية اعتمادا على المزهر للسيوطى ١ - 95 :

« غاب ابو علي القالي كان يملك نسخة من الجمهرة
بخط مؤلفها ، وكان قد اعطي بها ثلاثة مثقال غابي :
فماستد بـ الحاجة ، فباعها باربعين مثقالا وكتب
عليها :

انست بها عشرين عاما وبعتها
وقد ملأ شوقي بعدها وحنيني
وما كان ظني انتي سأبعمها
ولو خلدتني في السجون ديونى
ولكن بعجز وافتقار وصبية
سفار عليهم تسهل شؤونى

فقتلت ولم املك سوابق عبارة
مقالة شکوى النواذ حزین :
وقد تخرج الحاجات يا ام مالك
كرائم من رب بهن منسى

القالي . أضاف اليه البغدادي ، وزخرف الكتابة بتوله « قبل ان يرحل الى الاندلس ، ولم يحل في ذلك على كتاب من كتب الادب والتاريخ ، ولو علم ان ساحب القصة والآيات هو « القالي » ما وهم ذلك الوهم المستعظام على مثله » ، المستغرب وجوده في كتابه ، ولو درى انه ابو الحسن لا ابو علي لتراث في الاقدام عليه » .

وقبل مناقشة صحة هذه القصة والآيات الواردة فيها لابد لنا من الرجوع الى المصادر التدبرية التي اعتمد عليها اولئك الكتاب الاناضل الذين نظرقوا الى هذا الموضوع فالدكتور مصطفى جواد يستند في قوله الى ما اوردته ياقوت في « معجم الادباء » وابن خلakan في « وغبات الاعيان » ففي الجزء الخامس ص 82 - 83 من « معجم الادباء » ورد في ترجمة علي بن احمد ابن سلك القالي « بالفاء » نسبة الى بلدة « غاله » توله « وحدث أبو زكريا التبريزي قال : رأيت نسخة بكلاب الجميرة لابن دريد باعها أبو الحسن الفالسي بخمسة دنانير من القاضي أبي بكر بن بدبل التبريري وحملها الى تبريز ، فنسخت انا منها نسخة موجودة في بعض المجلدات رقعة بخط القالي فيها :

انست بها عشرين حولا ويعتها ... الآيات

ماريت القاضي ابا بكر الرقة وآيات متوجع وتال لو رأيتها لرددتها اليه وكان القالي قد مات ، ويشير المؤلف الى ان البيت الاخير « وقد تخراج الحاجات يا أم مالك ... » منسوب لاحد الاعراب قاله في بعض المناسبات ثم يورد الدكتور مصطفى الحكاية بصورة تختلف بعض الاختلاف نقلًا عن ابن خلakan « وغبات الاعيان ج 1 ص 366 - طبعة بلاد المعم » يقول :

« وحكي الخطيب أبو زكريا يحيى بن عيسى التبريزي اللغوي أن ابا الحسن علي بن سلك (القالي) الأديب كان له نسخة من كتاب « الجمهرة » لابن دريد في غاية الجودة فدعنته الحاجة الى بيعها فباعهما فاشترتها الشريف المرتضى أبو القاسم المذكور بستين دينارا فتصفحتها فوجدت آياتا بخط باعها ابي الحسن المذكور ، والآيات قوله :

انست بها عشرين عاما ويعتها ... الآيات
نقبل ان المرتضى رد الجمارة الى صاحبها
والله اعلم »

ويلاحظ ان السيوطي (- 911 هـ) قد استند في روايته التي اوردها في المزهر على الفيروزابادي - 817 هـ) حيث يقول « وجدت هذه الحكاية مكتوبة بخط مجد الدين الفيروزابادي صاحب القاموس على ظهر نسخة من كتاب العباب للصفالي ونقله عنه تلميذه ابو حامد محمد بن الصياغ الحنفي ونقلتها من خطه » (انظر المزهر ج 1 ص 95)

ولعل يأتون الحموي هو اقدم المؤرخين الذين ذكروا هذه القصة والآيات (- 626 هـ) ومن بعده كان ابن خلakan (- 681 هـ) ، واذا علمنا ان ابا الحسن الفالي توفي سنة 488 بينما كانت وفاة ابي على التالي سنة 356 هـ وان الشريف المرتضى كانت وفاته سنة 436 هـ نلاحظ ان هذا الاخير كان معاصر ابا الحسن الفالي ، كما ان احدا من المؤرخين لم ينسب هذه الآيات او بعضها الى ابي علي القالي الذي ارحل الى الاندلس وهو في الخامسة والعشرين من عمره وقبل ان تمسه الحاجة او العوز ، وهناك لقى كل اكرام وحفاوة ، وقيل انه استدعي من قبل الخليفة الاندلسي آنذاك (انظر مقدمة عبد الجواب الاصمعي لكتاب الامالي) .

ومن هنا نرجع ان تكون نسبة هذه الآيات الى ابي الحسن الفالي ، كما ذهب اليه الدكتور مصطفى جواد ، ولكننا لا نوافقه على ان الاستاذ احمد امين مسؤول عما في هذه القصة والآيات من التصحيف ، بل ان الذين حققوا كتاب « المزهر » للسيوطى وكذلك الناسخون لهذا الكتاب هم الذين وقع لهم التصحيف في المسألة ، ولا يشارکهم السيوطي في هذا السهو لأن في احد كتبه « بفتح الوعاء » ج 1 ص 78 المطبوع سنة 1384 هـ قد وردت هذه القصة بما فيها من آيات منسوبة الى ابي الحسن الفالي لا الى ابي علي القالي ، هذا وسبحان من لا يسمو ولا يجوز عليه الخطأ .

تراجم الكتاب والباحثين

في مجلـة «اللسان العربي»

نقدم لقررتنا الأعزاء بعض تراجم كتابنا الكرام (1)، الذين واصلوا مع المجلة ، رحلة البحث والعمل الموصولين ، منذ صدور أول عدد منها عام 1964 ، فمنذ ذلك «واللسان العربي» تسخر صفحاتها لقلم كل كاتب جاد ، وباحث مجتهد ، ومعجمي مثابر ، توافتة — على الدوام — إلى الأحسن والأفضل بغية اطراد التطور ، إيمانا منها بالرسالة الخالدة التي أنيطت بها الا وهي رفعة اللسان العربي وأحلاله المكانة الملائقة به كلسان حي طبع عريق ، وهي — في الواقع — رسالة جد خطيرة ما دامت تتعلق باللغة، واللغة هي روح كل أمة وقوام كيانها ومحور تاريخها وتراثها وأصالتها . لهذا السبب ولغيره التفت حول المجلة صفة ممتازة من الكتاب ينتشرون إلى بلاد مختلفة ، آمنوا جميعا برسالتها السامية هذه ، التي ما فتئ اهتمامهم بها يتضاعف ، وایمانهم بها يزيد .

وحيثما جمعت المجلة بين هؤلاء الكتاب في مجلد واحد فإنما كانت تهدف إلى :

- رسم صورة موجزة وواضحة لحياتهم العلمية والفكيرية ..
- التعريف بهم وبنتاجاتهم ، ومدى اسهام كل منهم في ميدان تخصصه .
- التقرب فيما بينهم ، وتوثيق عرى الأخاء والتعاون بينهم ، كاسرة واحدة يجمعها الاسم الخالد الا وهو : «اللسان العربي» .
- تيسير أمر معرفة كل ما يتعلق بهم ، ومنتجهم على القراء والطلاب والباحثين ... الخ
- جمعهم على صعيد واحد ، كجبل اضطلع بمهمة شاقة الا وهي دراسة اللغة وكل ما يتعلق بها ، تعريفا ، وتنقيبا ، وبحثا وتطويرا .
- اسهاماً منا في ايجاد ببليوغرافية عربية ، لكتاب العرب المعاصرین على اختلاف مجالاتهم واهتماماتهم العلمية .

(1) مرتبة حسب الحروف المجائية .